التبرأ من كل عمل يغضب الله

يجب على المسلم أن يتبرأ من كل عمل لا يرضي الله ورسوله وإن لم يكن كفرا، كالفسوق والعصيان كما قال سبحانه‏:‏ ‏{‏ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون‏ }‏ ‏[‏الحجرات‏:‏ 7‏]‏ ‏.‏

وإذا كان مؤمن عنده إيمان وعنده معصية، فنواليه على إيمانه، ونكرهه على معاصيه، وهذا يجري في حياتنا، فقد تأخذ الدواء الكريه الطعم وأنت كاره لطعمه، وأنت مع ذلك راغب فيه لأن فيه شفاء من المرض‏.‏

وبعض الناس يكره المؤمن العاصي أكثر مما يكره الكافر، وهذا من العجب وهو قلب للحقائق، فالكافر عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ويجب علينا أن نكرهه من كل قلوبنا ‏{ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ‏ }‏ ‏[‏الممتحنة‏:‏ 1‏]‏ ‏.‏ ‏{ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين‏ }‏ ‏[‏المائدة‏:‏51‏]‏ ‏.‏

وهؤلاء الكفار لن يرضوا منك إلا اتباع ملتهم وبيع دينك ‏{ ‏ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم }‏ ‏[‏البقرة‏:‏ 120‏]‏ ‏{‏ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير }‏ ‏[‏البقرة‏:‏ 109‏]‏ ‏.‏ وهذا في كل أنواع الكفر‏:‏ الجحود، والإنكار، والتكذيب، والشرك، والإلحاد‏.‏

أما الأعمال فتبرأ من كل عمل محرم، ولا يجوز لنا أن نألف الأعمال المحرمة ولا أن نأخذ بها، والمؤمن العاصي نتبرأ من عمله بالمعصية، ولكننا نواليه ونحبه على ما معه من الإيمان‏.‏

الشيخ محمد بن صالح العثيمين